فلا تهج من كان ذا اربة ∴ حربا خي التجربة العاقل ∴
فان ذا العقل اذا هجته ∴ هجت به ذا خبل خابل ∴
تبصر في عاجل شداته ∴ عليك غب الضرر الاجل ∴

ومما اجاد في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ∴
تحذي به الناقة الادماء معتجرا ∴ بالبرد كالبدر جلي ليلة الظلم
ففي عطافيه او اثناء بردته ∴ ما يعلم الله من دين ومن كرم

وكان زهيرا ابوه راي في منامه انه قد تدلى سبب من السما فتناوله ومد يده اليه ففاتته فأوله بالنبي الذي يبعث آخر الزمان وانه لا يدركه واخبر بنيه بذلك وامرهم ان يومنوا به ان ادركه وقال صاحب الاغاني ان زهيرا كان نظارا وانه راي في منامه آتيا اتاه فحمله الي السما حتى كاد يمسها بيده ثم تركه فهوى الي الارض فلما احتضر قص روياه علي ولده وقال اني لا اشك انه كاين من خبر السما شي بعدي فان كان فتمسكوا به وسارعوا اليه فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج كعب وبجير ابنا زهير الي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغا الي ابرق العزاف بفتح العين المهملة وتشديد الزاي وفا ما لبني اسد ابن خزيمة وهو علي طريق القاصد الي المدينة من البصرة سمي بذلك لانهم يسمعون فيه عزيف الجن والابرق جبل مخلوط برمل وقال النضر بن شميل البرقة ذات حجارة وتراب الغالب عليها البياض وفيها حجارة حمر وسود والتراب ابيض اعفر فقال كعب لبجير بضم البا والجيم المفتوحة الحق الرجل وانا مقيم هاهنا فانظر ما يقول لك فاقام كعب ومضى بجير فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فسمع كلامه وآمن به وشهد فتح مكة واتصل خبر الا بجير بكعب فغضب وارسل يعاتب بجيرا بقوله ∴

الا ابلغا عني بجيرا رسالة ∴ فهل لك فيما قلت ويحك هل لكا

سقاك

سقاك بها المامون كاسا روية ∴ فانهلك المامون منها وعلكا ∴
ففارقت اسباب الهدى واتبعته ∴ علي اي شي ويب غيرك دلكا ∴
علي خلق لم تلف اما ولا ابا ∴ عليه ولم تعرف عليه اخا لكا ∴
فان انت لم تفعل فلست باسف ∴ ولا قايل اما عثرت لعا لكا ∴

فاخبرها النبي صلى الله عليه وسلم فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله سقاك بها المامون قال مامون والله ولما سمع قوله علي خلق قال اجل لم يلف اما ولا ابا فان قلت كيف هذا مع قول ابيهم ان ادركوه ان يسلموا قلت كان هذا الكلام من كعب عنادا قبل ان يهديه الله للاسلام او ان زهيرا وصي مع عدم الايمان به وقيل ظاهره انه امن به صلى الله عليه وسلم قبل وجوده فينفعه ذلك فيكون مثل ورقة بن نوفل غايته انه لم يدرك زمن البعثة فيحمل قول بجير الاتي في فدين زهير وهو لا شي دينه علي ما قبل الوصية ويعارضه انه صلى الله عليه وسلم قال اجل لم يلف عليه اباه ولا امه واجل بفتح الجيم والهمزة حرف جواب بمعنى نعم وهي تصديق للمخبر واعلام للمستخبر ووعد للطالب ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عند منصرفه عن الطايف الي المدينة المنورة كما في شرح ابي العباس الاحول او فيما بين رجوعه صلى الله عليه وسلم من الطايف وغزوة تبوك كما عند بن سيد الناس قال ومن لقي منكم كعب بن زهير فليقتله فكتب بجير اليه

من مبلغ كعبا فهل لك في التي ∴ تلوم عليها باطلا وهي احزم
الي الله لا العزى ولا اللات وحده ∴ فتنجو اذا كان النجا وتسلم
لدى يوم لا ينجو وليس بمفلت ∴ من الناس الا طاهر القلب مسلم
فدين زهير وهو لا شي دينه ∴ ودين ابي سلمى علي محرم

ثم كتب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدر دمك وانه قتل رجالا بمكة ممن كان يهجوه ويؤذيه وان من بقي من شعرا قريش

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1